مسح ضوئي

BLUEBIRD06

تصميم : سهاد علي

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال



الناشر : دار ثقافة الأطفال ـ ص . ب . ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً عراقياً

وخارج العراق ٣٥٠ فلساً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٠٣ نسخة ١٩٨٤

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

اعداد الكتروني وارشفة

احمد هاشم الزبيدي

٢٠١٦م

الليلُ الطويل

مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل

١٤ حكايات من قادسية صدام



ادب الحرب المصور للاطفال

حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) م

مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

اللَّيـلُ الطَّويل

تأليف : جعفر صادق محمد
رسوم : ضياء الحجار
مسح ضوئي : bluebird06
اعداد وتوثيق : احمد هاشم الزبيدي

٢٠١٦م









استلقىٰ النقيب «صالح علي سلمان» على سريرِه ، كان تَعِباً ، حاوَلَ أن يُغْمِضَ عينيه ، فاجَأتْهُ صورة ابنهِ الصَّغير «أركان» ، قطَعتْ عليهِ الصَّمتَ .. الضِّحكة البريئة شعَّتْ وسطَ المَوضعِ المُظلمِ، وتردَّد صوتهُ الطَّروب :

ـ ماذا ستجلبُ لي في عيدِ ميلادي ؟ وهل ستغيبُ مثلَ العامِ القادم ؟

صوَّبَ «صالح» ضوءَ مصباحِهِ اليدويّ ، نحوَ زاويةِ الموضع .. كانت هديّة «أركان» تستقر على الرَّف بأنتظار أن يحمِلَها له . لقد أخَّرَ إجازتَهُ بضعةَ أيّامٍ ليحتَفِلَ مع أبنه بعيدِ ميلاده .



لم يدم الصمتُ طويلاً، إذ قطعَهُ رنينُ جهازِ الهاتف، مدَّ «صالح» يدَه وأمسَكَ السَّماعةَ.

- نقيب صالح .. تفضل ..

- المرصد الأمامي .. يتكلم .. العدو يزجُّ بحشودٍ جديدة أمامَ مواضع السرية، وأسفل التلال .. يبدو أنه ينوي الهجوم.

اعتدلَ صالح في جلستِهِ وأنصتَ بٱهتمامٍ، ثم قال:

- حسناً .. واصِلوا الرصد .. وزوِّدني بالمعلومات أولاً بأول ..

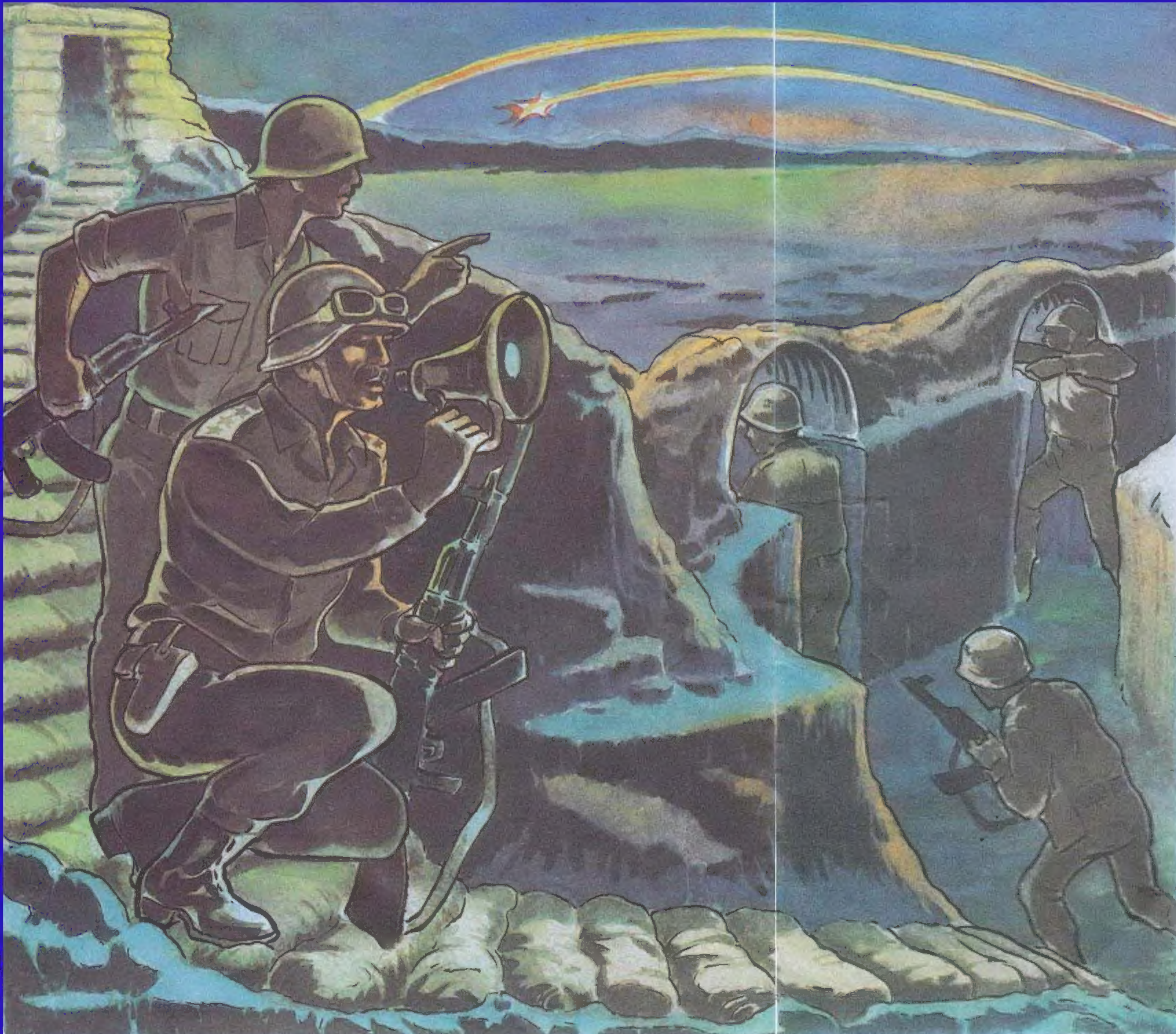
نهضَ صالح من السرير .. ثم ألقىٰ نظرةً على هديةِ ٱبنه، وقبل أن يغادرَ الموضع ردَّدَ في نفسه:

- يبدو أنني لن أحضر عيدَ ميلادك يا «أركان»، هذه المرة أيضاً.



دارَ «صالح» على مواضعِ وحدتِه .. لقد تعوَّدَ أن يقومَ بذلك يومياً، وعندما تنحدر الشَّمسُ نحوَ المغيبِ، ولكنَّه هذهِ المرَّة، توقَّفَ طويلاً عند كلِّ موضع .. تفقَّدَ جُندَهُ وأعطاهم تعليماتهِ بدِقَّة. وطلبَ إليهمِ اليَقظةَ والحذر ..

ليستْ هذهِ المرَّة الأولى التي يقودُ فيها صالح سريَّته في واجبٍ قِتاليّ، فمنذُ ساعاتِ الحربِ الأولى، وهو يراوغُ العَدوّ ... يباغته .. ينقَضُّ عليهِ كالصَّاعِقة .. ولطالما فَخرَ جُندهُ بآمرِهِم، الّذي جُرِحَ أربعَ مرَّاتٍ، ورَفضَ الإخلاء .. إلاّ بعدَ حَسْمِ المَعْركة.



عِند نقطةِ الرَّصد ، توقَّفَ صالح إلى جانبِ العريفِ سعيد، وٱستمعَ إلى آخرِ المعلومات :

ـ "مواضعُ سريَّتِنا محاطةٌ مِن ثلاثِ جهاتٍ ، والعدوُّ حشَّدَ قوَّةً كبيرةً أمامنا" . وقبل أن يُتِمَّ سعيدٌ كلامَهُ .. دوَّى ٱنفجارٌ كبيرٌ ، وسطَ موضعِ السريَّة .. ، تَلَتْهُ ثلاثةُ ٱنفجاراتٍ مُتلاحقة .. قالَ صالح :

ـ أعتقِدُ أنَّ العَدوَّ قد بَدأ هُجومَه ..

رَكَّزَ عَينيهِ على ناظورِ المَرصَد .. ثم صاح :

ـ إنَّهم يَملأون الوادي .

أمسكَ صالح بِمُكَبِّرَةِ الصَّوتِ ، وَوَجَّهَ نِداءً إلى جنودِ سريَّتِه:

ـ إخواني المقاتلين .. العَدوُّ يبدأُ هجوماً جَديداً .. إنَّهُ يُحاوِلُ حِصارَنا .. خذوا حذرَكم وكونوا يَقِظين .. وليكنْ لِكُلِّ طَلقةٍ هدف ..

إزدادتْ حِدَّةُ القَصْفِ المِدْفعيّ .. وٱحتمى الجُندُ بالمواضعِ الدِّفاعيَّةِ ٱستعداداً لِلقتال .

أوصلَ صالح المعلوماتِ إلى آمرِ التَّشكيلِ ، ثُمَّ أسرعَ نحوَ موضعِهِ ، وٱستدعى ضُبّاطَ السريَّة .



تحلق الضّباط حول خارطةٍ للموضعِ الدِّفاعي .. قال صالح :

ـ " تُقدَّر قوّةُ العدوِّ بفوجِ مشاة .. يتمُّ تعزيزُهُ الآن بفوجٍ آخر ..

أرجو أن توزّعوا فَصائلَكمْ على مواضِعها جيّداً .. فاللّيل سيكونُ طويلاً ". عندما خرجَ الضُّباطُ مِن الموضعِ، ألقىٰ صالح نظرةً أخرى على الهديّةِ التي أعدّها لِابنهِ ، ثمّ خرجَ من الموضِع.

توقّفَ القصفُ تدريجيّاً .

في الحافةِ الشرقيّةِ للموضعِ الدّفاعيّ، كان الملازمُ هادي يَخترقُ الظّلامَ بعينيهِ الحادّتينِ، وأمكنهُ، وهو يقبعُ خلفَ صَخرةٍ، أن يلمحَ أشباحاً تتقافزُ في الظّلامِ ، وبحاسّةِ سَمعهِ التي لا تُخطيءُ أبداً ، سمعَ دبيبَ أقدامٍ تتسلّقُ السّفح .. هيّأ هادي أقسامَ رشّاشهِ للعمل .. ثم صاح:

ـ نار !!

وراح يُصلي هو وجندُ فصيلهِ الأشباحَ الزّاحفة.

ـ إنّهمْ يزحفونَ إلينا .. سَدّدوا نحوهم ..

في الظّلام سَمعَ الجنودُ تدحرجَ بضعةِ أشباحٍ ، وهي تُطلِقُ صِياحاً مَرعوباً ، وفرَّ البقيَّةُ مذعورين .

وفي الحافّةِ الشّماليّةِ حيثَ موضعُ المرصدِ يحتمي بِصخرةٍ شاهقةٍ، اتخذَ صالح لنفسهِ مقرّاً خلفَ الصّخرةِ، حيثُ بسطَ أوراقَهُ وخرائطَهُ قربَ جهازِ الإرسال .. لم تكنِ الرُّؤيةُ مُمكِنةً ، فطلبَ صالح العريفَ سعيد وقالَ له :

ـ أريدُ أنْ تَتقدّموا لِمسافةِ أربعينَ متراً أمامَ مواضِعِنا .. سيكونُ بإمكانِكمْ رصدُ تحرّكِ العدوّ بشكلٍ أفضل .

وبصمتٍ مطبقٍ تَقدَّمَ جنودُ الرَّصد، يتقدَّمهمُ العريفُ سعيد، حاملين معهمْ جِهازَ الرَّصد . وعِندما باشرتْ مفرزةُ الرَّصدِ عملَها ، لم يكنِ الوضعُ مريحاً .. فلقد تبيَّن للعريفِ «سعيد» أنَّ المِنطقةَ مُحاطةٌ مِنْ جهاتِها الأربع ، فاتَّصل بالنَّقيب «صالح» الذي أمره بالعودةِ إلى مكانهِ الأوَّل ، والاحتماءِ بالموضعِ الدِّفاعي .

أطلَّ صالح برأسهِ مِن خلفِ الصَّخرةِ ، وراحَ يُمشِّطُ المِنطقةَ بناظورِ الرُّؤيةِ اللَّيليِّ .. كان الأمر محرجاً .. ها هو الموضعُ الدِّفاعيُّ محاطٌ من جميعِ الجهاتِ ،رؤوسٌ تتمايلُ في الظُّلمةِ ، تَحتمي بِما يقعُ تحتَ أيديها مِنْ صخورٍ وأعشابٍ ، تَتَربَّصُ بسريَّةٍ صغيرةٍ مِنْ ١٢٠ مقاتلاً .. وثمة صوتٌ كريهٌ يقطعُ الترقُّب .

- أيُّها العراقيّون .. أنتمْ مُحاصَرون .. سلِّموا أنفسَكَمْ !

ومِنْ موقعهِ خلفَ الصَّخرةِ سَمِعَ صالح ذلك الصَّوتَ يُزعجُ سمعَهَ . إنتفضَ مِنْ مكانهِ .. رَدَّدَ بِغَضَبٍ مَكتوم :

- إنَّهمْ يَحاولونَ التَّأثيرَ على معنوياتِ جُنْدي .

ثم صرخَ بأعلى صوته :

- نار ! أيُّها الأبطال .. أسكِتوهمْ بِنيرانِكم .



وتوهَّج الجبلُ ناراً .. إصطَلتِ السّفوحُ على أثرهِ وتبَعْثرتْ حِجارةُ الوادي .. وفي هذهِ الأثناء اتّصل صالح بآمرِ الفوجِ قائلاً :

- سَيّدي ، إنَّنا مُحاصَرون تماماً .. العَدوُّ على مَقربةٍ مِنْ مَواضِعنا .

وجاءَ صوتُ آمرِ الفوجِ عَبرَ جِهازِ الإرسال :

- إنَّنا نَعرِفُ مِقدارَ شجاعَتِكمْ يا «صالح». واصلوا صُمودَكمْ وسنَعملُ المُستحيلَ لأجلِكمْ.

إستمرَّ الاشتباكُ ليلاً .. فيما بدأتْ مِدفعيَّتنا تدكُّ مِنْ بعيدِ المواقعِ المعادية .. بعدَ ساعتين تحسَّنَ الموقف ، فقدِ اختفتِ الأشباحُ المتسلِّلةَ نحوَ السُّفوح .

المتسللة نحوَ السّفوح .




أسندَ صالحُ ظهرَهُ الى جِدارِ الصَّخرةِ، ومدَّ رجليهِ. حاولَ أن يَسترخيَ قليلاً بعدَ يوم عملٍ شاقٍّ، ومَرّةً أخرى آقتحمتهَ صورةُ آبنه «أركان» ..عيدَ ميلادهِ سيكونُ غداً .. ومِن المؤكّدِ أنَّهُ سيغيبُ عَنِ المُناسبةِ سنةً أخرى .. ولكنْ لا بأسَ، مادامَ آشترى لهُ هَديّة .. ولابُدَّ سيغفرُ لهُ غيابهُ. قطعَ صوتُ الملازم «عمر» على «صالح» تأملاته حينَ توقّفَ أمامهُ وقال:

- أسمعُ أزيزَ طائراتٍ في الجوّ ..




أصغى صالحُ لأصواتِ الطّائراتِ .. وقال:

- لابُدَّ أنَّها طائراتُنا .. ماذا ستفعلُ في هذا اللّيل؟

غيرَ أنَّ ما حدثَ بعدَ قليلٍ قد أشعلَ جنودَ السريّة حماساً .. فقد أُضيءَ الجبلُ بمشاعل تنويرٍ أطلقتها طائراتُنا .. ولأوّل مرّةٍ أُتيحَ لِصالحَ أنْ ينظرَ جيّداً إلى السَّفحِ، فصاحَ مَدهوشاً:

-إنّهم ما زالوا هناك .. لأبُدَّ أنّهم سيواصِلونَ الهجوم!

واصلتْ طائراتُنا إلقاءَ مشاعلِ التّنوير .. بعدها ظهرتْ في السَّماءِ طائراتُنا السّمتيَّة، وبدأتْ تحصدُ جموعَ العدوّ وتَحشّداته، وتَجتثُّ الصّخورَ، ومَنْ يَحتمي وراءَها ..

كان اللّيلُ طويلاً حالكاً، ومشاعلُ التّنوير تُمزّقُ الظُّلمةَ لفتراتٍ قصيرةٍ، يعودُ بعدَها السّواد لِيغلّفَ كُلَّ شيءٍ .القممَ والسفوحَ، ووجوهَ الرّجال.



كثّفَ العدوُّ قصفَه لمواضعِ السريّة ، وظلَّ النَّقيبُ صالح سلمان مُحتفظاً بثباتهِ ؛ تحاملَ على جوعِهِ وألَمِهِ ، وظلَّ يبتسمُ لِكلِّ مَنْ يراه ، كانَ يَعرفُ أنَّ مصائرَ الرِّجالِ مرهونةٌ بهدوئهِ وقوّته .

لَعْلَعَ الرَّصاصُ مِنْ جديدٍ ، وظلَّ الرِّجالُ يحصدونَ الموجاتِ المعاديةَ التي كانتْ تعاوِدُ التَّسلُّلَ عَبرَ السُّفوح ، مرَّةً تلوَ أخرى ..

أدركَ صالح أنَّ رَصاصَ رجالهِ قد أصبحَ قليلاً ، طلبَ هادي وكلَّمَهُ قائلاً :

- أرجو ألاّ يُلاحظَ رجالُكَ أيَّ قلقٍ يساوِرُكَ ، معنوياتُ الجنودِ مرتبطةٌ بمعنوياتِنا ، سيتحسَّنُ الموقفُ حتماً .

ثم أمسكَ صالح بجهازِ الإرسالِ وتحدَّثَ مع آمرِ الفوجِ قائلاً :

- سَيِّدي ، إذا ما أرسلتمْ لي سريّةً ثانيةً ، فإنني أستطيعُ إبقاءَ العدوّ خارجَ موضعيّ الدّفاع .

وجاءَهُ الصَّوتُ عَبرَ الجهاز :

- السَّريّةُ في طريقِها إليكَ ياصالح ، وهي تتنقلُ بحذرٍ وهدوءٍ ، حتّى أنَّ آمرَها لا يردُّ على نداءاتنا لكي لا يكشفَهُ العدوّ .



ولأوّلِ مرّةٍ ، ومنذُ ساعاتٍ ، يُطلِقَ صالح زفيراً عَميقاً لِيرسمَ ضحكةً متوهّجةً على وجههِ الأسمر .. نظرَ إلى هادي وقال :

- سيتحسَّنَ الموقفُ قريباً .. ألمْ أقلْ لك ؟

في منتصفِ اللّيل نَجحتْ قوّةٌ معاديةٌ في التَّسلُّلِ إلى مواضعِ السريّةِ ، أصبحتْ فوقَ القِمّةِ تماماً ، وتمكّنتْ عيونُ المقاتلينَ التي اعتادتِ الظُّلمةَ أنْ تتبيَّنَ بوضوحٍ الأشباحَ المعاديةَ ، وهي تحاولُ الإحاطةَ بمواضعِ فصيلِ الملازمِ هادي ..

أشهرَ هادي حربةَ بندقيّتهِ واندفعَ نحوَ الأشباحِ صارخاً :

- الأعداء .. هنا .. اشهروا حِرابكمْ ، وتقدَّموا خلفي أيّها الشجعان . إندفعَ هادي وخلفه مجموعةٌ مِنْ أفرادِ فصيلهِ واشتبكوا مع العدوّ بالسّلاح الأبيض ..



وعندما وصلَ الخبرُ إلى صالح هرعَ إلى مواضعِ الملازمِ هادي ، وخلفهُ المخابرُ سعيد

كان جهازُ الإرسالِ لا يتوقَّفُ عن العمل ، وسرعانَ ما تَلقَّى سعيدُ مكالمةً مِن آمرِ الفوج . تكلَّم معَ صالح :

ـ أرسلنا طائرتين سمتيَّتين لإخلائكم .. دَبِّروا مكاناً لهبوطهما.

كادَ صالح أنْ يفقدَ هدوءه ، عندما كان أزيزُ الطائرتين يشقُّ الظُّلمةَ فصاحَ :ـ إنَّها مُغامرةٌ كبيرةٌ ياسَيِّدي ، لِتعُدِ السَّمتيَّاتُ ، لا أريدُ أن نخسرَ أيَّةَ طائرةٍ ، موقفُنا سيتحسَّنُ معَ بزوغِ الفَجر .. إنّنا بخيرٍ ياسيِّدي !

كانتِ النِّيرانُ المُعاديةُ تَنصبُّ بكثافةٍ على الطَّائرتين ، ولم يكنْ أمامَ آمرِ اللواءِ ، إلاّ أن يأمرَ بعودةِ الطَّائرتين .

وبينما كان صالح يكلّمُ الآمرَ سقطتِ السَّماعة من يدهِ ، وصاحَ بصوتٍ مكتومٍ :ـ آخ . لقد أصابتهُ طلقةٌ معاديةٌ في كتفِه .



شعرَ آمرُ الفوجِ بأنَّ ثمَّة طارئاً حدثَ لِصالح فصاح :

ـ ألوْ صالح .. ألوْ .. أتسمعُني .. ماذا حدث ؟ أجبْ .

تحاملَ صالح على ألمه ، وعاودَ الإمساكَ بسمّاعة الجهاز :

ـ لا شيء ياسيّدي .. لا شيء .

وبسرعةٍ طلبَ سعيدٌ حضورَ مُضمّد السريّة ، وطلبَ إليه الإسراعَ بتضميدِ جُرحِ الآمرِ. هيّأ

المُضمّدُ حقنةً ليزرقَ بها صالح . أبعدَها صالح بيديه وقال :

ـ ماذا تفعل ؟

أجابَ المُضمّدُ . إنّها حقنة مُهدّئة لكي يخفّ الألم .

هزّ صالح رأسَهُ وقال :

ـ لا .. ضمّدْ ليَ الجُرح .. أخافُ أن يُفقدَني الدّواءُ المهدّيء القدرةَ على قيادةِ جنودي .





إتّكأ صالح بظهرهِ إلى الصَّخرة . كانَ الألمُ حاداً والجُرحُ يخزُ كَتِفَه .. كانَ يتحامَلُ على نفسِهِ مُردِّداً :

- رَبِّي ساعِدْني على عدمِ إظهارِ ألمي أمامَ جنودي .

كان اللّيلُ قدْ بدأ بالرَّحيل . لم يعرفْ صالح كمْ دامَ استرخاؤه، لكن خيوطَ الفجرِ الأولى قد أسالتِ الحياة في عروقِهِ .. انتفضَ في مكانهِ وصاح :

- الهمَّة أيهاَ الأبطال ... إنَّهُ فجرُ يوم جديد .. الحمدُ للّهِ ما زلنا نَحتفظُ بمواضِعنا .

وعندما أطلَّ برأسهِ مِن خلفِ صخرةِ الموضع ، لمْ يتمالكْ نفسَهُ ، فصاحَ مَدهوشاً لِمنظرِ الجُثَثِ التي تنتشرُ في الوادي: - ياإلهي ؛ لقدْ كانوا عَلى حافَّةِ مواضِعنا !



ولم يُضيّعْ صالح الفرصة .. فَقدِ استغلَّ فترةَ هدوءِ القصفِ المِدفَعِيِّ المُعادي ، وتوجَّهَ إلى فصيلِ المُلازمِ عُمَرَ وطلبَ إليهِمْ جمعَ سِلاحِ العَدوّ وعتادِهِ لِلاستفادَةِ منه .

أجابَ عُمَرُ - إنّهُ عِتادٌ كثير .

قالَ صالح - فعلاً .. كيفَ هيَ الأمورُ مَعكمْ ؟!

ردَّ عُمَرُ - بخيرٍ ، ولكنّهُمْ ما زالوا يُحاصِروننا .

أمسكَ صالح بالنّاظورِ، ورَكّزهُ على عينيهِ ونظرَ إلى المواضِعِ المُعاديةِ، وقال :

- إنَّهمْ يحتمونَ بِمواضِعكم . أظنُّ أنَّ معركةَ اليوم ستكونُ حامية .

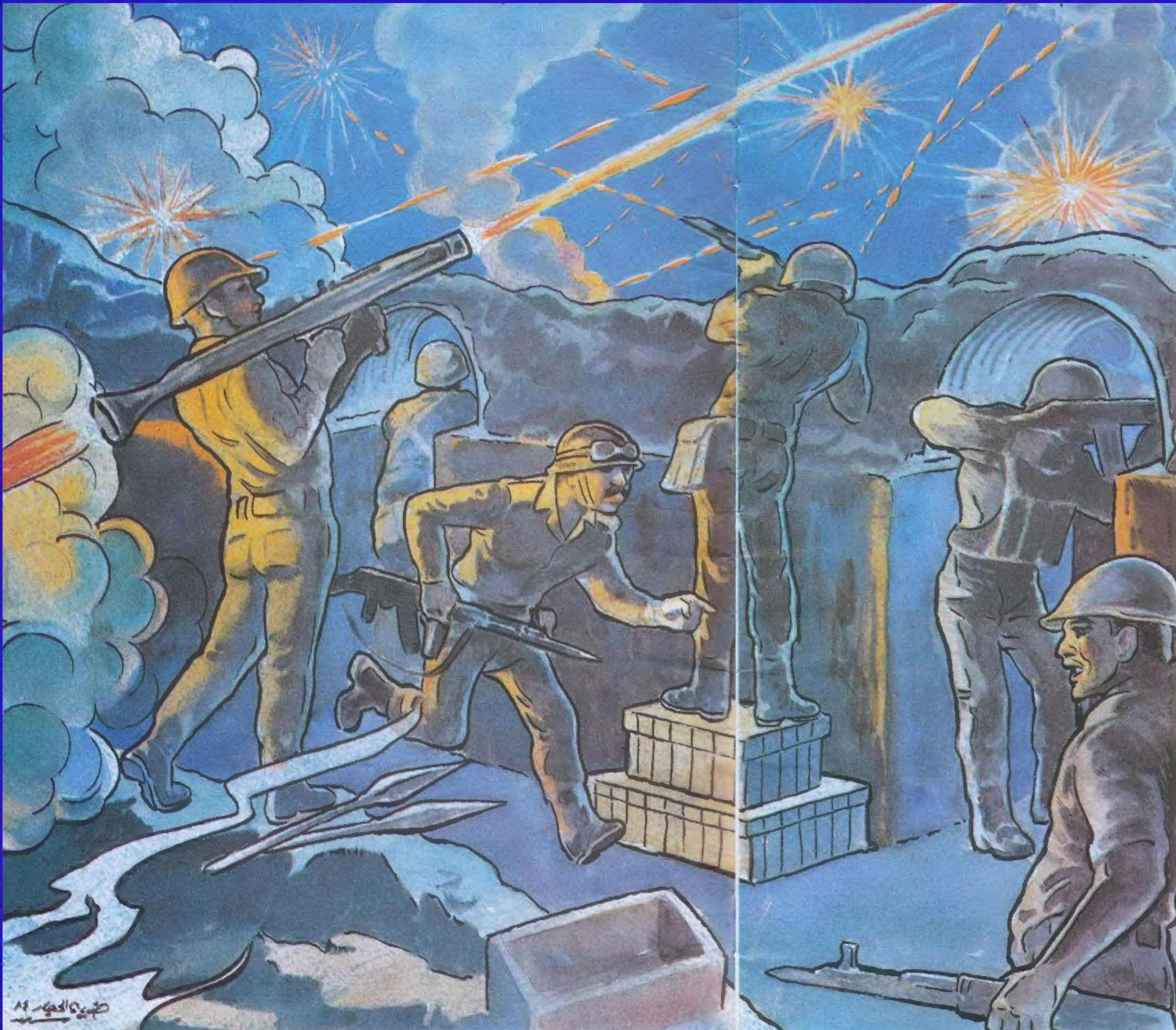
أجابَ عُمَرُ - نعمْ .. أظنُّ هذا ، ولكنْ كيفَ حالُ إصابَتِكَ ياسَيِّدي ؟

تَحسّسَ صالح كَتِفَهُ وقال :

- لا أُخفيكَ ، إنَّها تؤلِمُني ، ولكنْ لا عليكَ سيكونُ كُلُّ شيءٍ على ما يُرام .



وفي أسفلِ الوادي ، كانتْ سريّةُ الإسنادِ المرسلةُ لِمساعدةِ النّقيبِ صالح، تَتقدّمُ خِلالَ طُرقٍ وعرة .. يتقدَّمُها آمرُها الملازمُ الأوّلُ «طارق عبّاس». لقدْ أمضتِ السريّةُ اللّيلَ كُلَّهُ، وهيَ تُقارِعُ الصُّخورَ الحادَّةَ والأعشابَ الشّائكةَ، حتى أمكنَها أنْ تموّهَ سيرَ حَركتِها



على العدوّ وتصلَ إلى مقربةٍ مِن الموضعِ الدّفاعيّ، لسريّةِ النّقيبِ صالح .

سَمِعَ المُلازِمُ الأوّلُ طارق، أصواتَ طائراتٍ تمرق في سماءِ الجَبلِ ، فألتفتَ إلى مساعده قائلاً :

ـ إنّها طائراتُنا .. تَقومُ بتغطيةِ جنودِنا .. لابُدَّ أنّ صالح أصبحَ على علمٍ بتقدُّمِنا .

ولمْ يَطُلِ الأمرُ كثيراً ، فَقبلَ مُنتصفِ النّهارِ كانَ المُلازِمُ الأوّلُ طارق يُقدّمُ سريّتَهُ إلى النّقيبِ صالح :

ـ نَحنُ تَحتَ إمرتِكَ سيّدي النّقيب .

عانَقهُ صالحُ مُرَحِّباً وقال :

ـ كانَ تقدُّمُكمْ رائعاً .. حتّى أننا فوجئنا بوصولكم !

أجابَ طارق :ـ إنّنا آستلهمنا العزمَ مِنْ صُمودِكمُ المَلحَميّ ..

وآنكبّ الإثنان على وضعِ خُطّةٍ لِصدِّ الهجماتِ المُعاديةِ . وتوزّعَ الجنودُ على المواضعِ الدّفاعية .. وفي ذاتِ الوقتِ كانَ نسورُنا يَدكّون المواضعَ المُعاديةَ، ويصطادونَ مواقعَ مِدفعيّتِهِ ورشّاشاتِهِ .. بينما صَبَّ جنودُ السريّتين أعلى التّلّ نيرانَهم الحاميةَ على العَدوّ .





وهنا أمكنَ لِعُمَرَ أنْ يُطلِقَ البشارةَ، فجاءَ راكضًا نحوَ آمرِهِ وقال :

- إنَّهم يَنسَحِبونَ ياسيِّدي .. لقدْ فكَّ الحِصارُ عنّا .

أمَرهُ صالح : واصِلوا مطارَدتهمّ بِنيرانِكمْ، وأوقعوا بينهم المزيدَ مِنَ الخسائر .

بعدَ ساعاتٍ أنجلى الموقف .. وأستعادتِ السَّرِيَّةُ أتصالَها بالفوجِ ولِلمرَّةِ الأولى يَحسُّ صالح بالوهنِ يَدبُّ في جَسمِهِ، بعدَما نَزَفَ جُرحُهُ كثيراً .. لمْ تَعدْ قدماهُ تَحملانِه .. وسَمِعَ الطَّبيبُ الذي أرسلَهُ الفوجُ يقولُ .. انقلوه بسرعة .. إنَّهُ بحاجةٍ إلى علاجٍ سريع .. هيِّئوا عربةَ الإسعاف .

وقبلَ أنْ يَفقدَ صالح وَعيَهُ خاطَبَ أحدَ جنودِهِ قائلاً :

- في موضعي هديَّةٌ مغلَّفةٌ بورقٍ ملوّن هاتِها.

إحتضَنَ صالح هديَّةَ أبنِهِ .. ونامَ .. وهوَ سَعيد .. لأنَّهُ قادَ عَمليَّةَ صمودٍ رائعة .